**العناصر السائدة في القصة**

**ان** اهم سؤال يطرحه القارئ على نفسه بعد قراءة القصة هو هل تركت في النفس اثرا لا ينسى، وهل هذا الاثر الذي تركته – ان كانت قد فعلت ذلك- ناتج عن سلسلة من الحواد ، او عن شخصية من الشخصيات، او عن فكرة من الفكر، او عن صورة لمجتمع في فترة معينة او لجماعة من الجماعات؟

هذا الاثر هو العنصر السائد في القصة، وهو الطاقة المحركة فيها او الحرارة التي تفرق بين الحياة والموت. وسيادة عنصر ما في القصة تظهر للقارئ في شكل من الاشكال التالية:

1. سيادة الحوادث.
2. سيادة الشخصية.
3. سيادة البيئة ( المكان والزمان).
4. سيادة الفكرة.

لا بد من ان يخرج القارئ من القصة الناجحة وقد غلب على نفسه عنصر من هذه العناصر، اما اذا خرج منها بمزيج كختلط من الحوادث والشخصيات والافكار، فمعنى ذلك ان الكاتب اخفق في ابراز احد هذه العناصر، وفي تغليبه على غيره، ولكنه اذا احس بانه خرج من القصة وهو يتذكر شيئا ملك عليه نفسه من جميع اقطارها، واستاثر باحساسه وتفكيره واسر لبه وشغل جو القصة العام، وانتظم حوادثها وشخصياتها ومشاهدها، فمعنى ذلك ان القاص استطاع ان يرسم لنا صورة من الواقع، ابرزها بما له من قدرة على التعبير المصور المحكم، واختار خطوطها والوانها من زحمة الحوادث والشخصيات التي تعرضها علينا الحياة الانسانية التي تحيط بنا.

اهم هذه العناصر هي الحادثة:

قصة دراكولا: ماص الدماء.

مونت كريستو: الانتقام الدائم.

في هذا النوع من القصص لا يأبه الكاتب لتصوير البيئة ورسم الشخصيات وتمثيل الفكرة، بطريقة واقعية حقيقية. وكا ما يعنيه من هذا الامر ان يقدم للقارئ سلسلة من المواقف الحرجة والاحداث المثيرة والعواطف المتاججة التي ياخذ بعضها برقاب بعض، وتؤدي في النهاية الى خلق الاثر المطلوب.

اما سيادة الشخصية فالقارئ يلمسها بصور مختلفة فكثيرا ما تكون الشخصية هي العنصر الاهم في القصة وبهذا تكون المحور الذي تدور حوله، وكل ما يحدث في القصة من احداث لابد من ان يمسها من قريب او من بعيد، ويؤثر في تلوينها بالوان جديدة، ويلقي اضواء كاشفة على مكامن اسرارها واعماق اغوارها.

وقد يلفت الكاتب النظر الى احدى شخصياته، حيث يعمد الى تحليلها بدقة مبينا خصائصها ومميزاتها واصفا اخلاقها وتصرفاتها لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ويحصيها حتى انه لا يدع للقارئ مجالا للمشاركة الذهنية، ويكتفي بان يفتح امامه مجال المشاركة الوجدانية. وهو ما فعله فلوبير في ( مدام بوفاري) ويظهر من سياق القصة ان هذه الشخصية كانت مكتملة في ذهنه ولم يبق عليه الا ان يعرضها على محك التجارب التي تجلو شخصيتها جلاء واضحا دقيقا.